

كثيرون أكدوا في استطلاع لـ «الأنباء» أن تربية البنات أسهل بكثير من الأولاد

## «البنات مثل الولد»..

## هل تصدق في التربية أيضا؟



أم مراد



خالد



بيتر



أم سلام وابنتها



نحارب حياتية

@drjasem

جاسم المطوع

«أبوالبنات»..

غير رأيه في البنات

قال: أنا حزين لأن الله لم يرزقني إلا البنات وأنا أتمنى ولدا نذكر حتى يحمل اسمي، هذا ما قاله من جلس بقربي في الطائرة، فقلت له: «مبروك عليك الجنة، ومبروك عليك بأن تحشر مع النبي الكريم ﷺ، ومبروك عليك كذلك بعدك عن النار»، فنظر إلي مستغربا وهو متفاجئ من ردة فعلي على حزنه، وقال: أنا أعبرك عن حزني وأنا تعبر لي عن فرحك بأن الله حرمني من الذكور ورزقني البنات؟ قلت له: قبل أن أجيبك عن سؤالك أقول لك: مبروك كذلك عليك لأنك من «الصف الأول»، فقال: لابد أن تشرح لي هذه الألفاظ التي تقولها، قلت له: أما الصف الأول فهو كلمة شيخنا «علي الطنطاوي» رحمه الله، لأنه لم يرزق أولادا ذكورا وإنما رزق بخمس بنات، وكان كلما سئل: ما عندك من الأولاد؟ كان يجيب أنا من الصف الأول، لأن الله تعالى قال (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور...) فقدم الله ذكر الإناث على الذكور، وهذا معنى الصف الأول.

فابتسم وقال: والله أنك شجعتني بهذه الكلمة، قلت له: وأشجعت أكثر عندما تعلم أنك مثل نبيين من الأنبياء لم يرزقا إلا بالإناث فهل تعرفهما؟ فكر قليلا ثم قال: لا أعرف من تقصد، قلت له: نبي الله لوط ﷺ رزق بأربع بنات، ونبينا محمد ﷺ لم يرزق إلا بالبنات، فقد توفي الذكور وهم صغار وبقي معه أربع بنات، ولها ولد للإمام أحمد بن حنبل بنت قال «الأنبياء آباء البنات».

قال: لقد بثت الأمل في نفسي، ولكن لماذا باركت لي في بداية حديثنا وبشرتني بدخول الجنة ويعدي عن النار بسبب البنات؟ قلت: إن دخول الجنة وبعدك عن النار ومرافقة النبي الكريم ﷺ يوم القيامة مرتبط بأربعة شروط لابد أن تحققها في بناتك، قال: وما هذه الشروط؟ قلت: «الأول أن تحسن إليهن والثاني أن تؤويهن والثالث أن تكفيهن والرابع أن ترحمهن»، قال: ومن أين أتيت بهذا الكلام وهذه الشروط؟ قلت: من ثلاثة أحاديث نبوية مدح فيها النبي الكريم ﷺ من رزق بالبنات، قال: أذكرها لي، قلت: الحديث الأول ثوابه أن البنات من أسباب منع دخولك النار، فقد قال رسول الله ﷺ: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار»، والحديث الثاني يفيد بأن البنات من أسباب أن تحشر مع النبي الكريم لقوله ﷺ: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وهم أصابع»، والحديث الثالث أن البنات من أسباب وجوب دخول الجنة لقوله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة البتة، فقال رجل من بعض القوم: وثنتين يا رسول الله؟ قال: وثنتين».

قال الرجل: أحاديث جميلة وتبث الأمل في النفس وأتمنى أن أعلقها عندي في صالة المنزل حتى تسعد زوجتي كذلك بهذه البشارات، لأنها حزية كذلك مني، ولكنك بهذه الكلمات جعلتني أحب بناتي أكثر، فابتسمت له وقلت: لعل السر وراء بشارات النبي ﷺ في البنات لأن البنات تحتاج لرعاية خاصة، فهي تختلف عن الصبي في قوة عاطفتها ورفقتها وحساسيتها، وتحب أن تدلل وتدلع نفسها، فتحتاج لصبر خاص ومعاملة خاصة ومزاج خاص حتى تشعر بأهميتها فتسكن نفسها، وكذلك لأن العرب في الجاهلية كانوا لا يعطون للمرأة وزنا أو قيمة ويقولون «دفن البنات من المكرمات»، ويستخدمنها كسلعة يتكسبون من ورائها.

فجاء الإسلام ورفع من قيمتها وجعل المفاضلة بينها وبين الذكر «بالتقوى لا بالجنس»، ودعم رقيها ورفعة مكانتها حتى صارت السيدة عائشة رضي الله عنها من الفقهاء والعلماء السبعة في المدينة المنورة، فالمرأة تسعد بتميزها الاجتماعي والعلمي أكثر من سعادتها بالعمل والمال، فهي تحب أن تكون عاملة لا عاملة، وهناك فرق كبير بين الإناث وإن كانت الحروف واحدة، وتشعر المرأة بالأمان عندما تترك لرجل يحميها ويدافع عنها ويقف بجانبها، ولهذا هي تلتصق بأبيها دائما، وكما قيل «كل فتاة بابيها معجبة»، فإذا خسرت أبيها أو توفي عنها شعرت بالنقص الكبير في حياتها وتتمنى لو يعوضها زوجها ذلك النقص وإلا فإنها ستستمر في البحث عن يسد نقصها.

كما أن المرأة في مصنع «الحب» وإشاعته، ومجتمع أو بيت بلا حب يصبح ميتا، فالمرأة هي المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن يعطي الحب من غير مقابل، وهو ما يسمى «بالحب الأمومي» فلا تضع شرطا للحب، وهذا الحب هو الذي يجعل الإنسان مستقرا ومطمنا، فحب المرأة لا يساويه حب في العالم، ولهذا قال ﷺ «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»، قال: هذه لفظة مهمة وجميلة، قلت: ولهذا لابد أن نهتم بالبنات اجتماعيا وتربويًا وصحيا وشرعيا ورياضيا وترفيهيا، لأنهن نبض المجتمع، ولا نستغرب مدح النبي ﷺ للحب الأمومي «لنساء قرينش عندما قال: «إن خير نساء ركب الإبل صالح نساء قرينش: أخناه على ولد في صغره، وأرعاها على زوج في ذات يده»، فميزة صالح نساء قرينش «الحب والعطف والحنان» سواء على الولد أو الزوج، ووصلت الطائرة وانتهى الحديث مع أبوالبنات.

طبيعة الحياة والتكوين، فبناتي الثلاث صديقاتي ودائما لدينا حكايات نحكيها معا، فقد عودتني على الصراحة وتقديم النصيحة لهن.

## طوق النجاة

وتحدثت مع أم مراد، أحمد ياسر عن تجربته في تربية ابنته الوحيدة: عندما رزقتني بطلة شعرت بنوع من الضيق ليس اعتراضا على عطاء الله سبحانه وتعالى ولكن طبيعة الرجل الشرقي أن يرغب في أن يكون له ابن يحمل اسمه، لكن حمدت الله على عطائه، وعشت تجربتي مع ابنتي الوحيدة التي لم يكتب لي أن أرزق بغيرها، هي الآن أم لثلاثة من الأبناء، مشيرا إلى أن الأساس في تربية البنت هو ترسيخ المفاهيم الدينية فيها أولا، لافتا إلى أنها طوق النجاة لكل فتاة، بل ولكل إنسان بصفة عامة، لذلك حرصت على تدعيم الوازع الديني بطرق بسيطة وسهلة فندرجت معها في كل مرحلة عمرية، إضافة إلى متابعة والدتها لها دائما فكانت تغرس فيها حب العمل في البيت وهذا مما يساعد ويعين في تربية البنت.

## التحول الفسيولوجي

ومن جانبها، أكدت أم بدور، وهي أم لبنتين وولد، أنها واجهت الكثير من الصعوبات في تربية ابنتها الصغرى خاصة في عمر المراهقة عكس أختها الكبرى التي قالت أنها لم تشعر بها نهائيا، لافتة إلى أن الدلال الزائد من الحرمان المفاجئ خطأ فادح، وهو ما حدث مع ابنتي الصغرى، مبيحة أنه يجب عدم تلبية كل ما تشتهيبه أنفس أولادنا أو بناتنا، وأحمد الله أنني نجحت في تربيتهن. موضحة أن بعض الأمهات تغفل عن نقطة التحول الفسيولوجي لبناتهن، والتغير المفاجئ في أجسامهن، وهو ما يجعل الفتاة تشعر بالخجل والانطواء، وهنا تلعب الأم دورا مهما في تثقيفها وتسهيل الأمر عليها، وتقع عليها مسؤولية احتضان الفتاة وتوجيهها، وغرس الوازع الديني منذ الطفولة.

## بين الأم والأب

بدورها، أكدت أم سلام أن من واجبات الأم أن تعلم بنتها أمور دينها التي تتوافق مع التغيرات التي تمر بها خلال مراحل تطورها الجسدي،

## هالة عمران

يؤكد علماء النفس أن حصول الفتاة على هويتها الأنثوية أصعب من حصول الصبي على هويته الذكورية. وتعد الأم مصدر حياة قوية وهي الكائن الأول الذي يحظى بحب مطلق. وفي حين يدرك الصبي أنه يختلف عن أمه فيبتعد عنها، تلاحظ الفتاة نقاطا مشتركة تجمعها بأمها، فتشعر بأنها نسخة منها، وتدوم المناقشات بينهما فترة طويلة، رغبة منها في التحول إلى امرأة متزنة للخروج من هوية أمها وتكوين هوية خاصة بها.

إن تربية البنات على جزالة أجزائها ووفير ثوابها ورفيع درجاتها وجميل فضلها إلا أنها فن لا يتقنه كثير ممن من الله تعالى عليهم بهذه المنة التي هي طريق الجنة ورضوان الله تعالى ومصاحبة النبي ﷺ، فهي منحة إذا اجتهد الأبوان في صونها وحمايتها، وأحسنوا تربيتها وأدابها. وهناك عوامل كثيرة تؤثر في تربية البنت أهمها الأبوان، والمدرسة، والبيئة، والأهل، والأقارب، والأصدقاء. ونحن هنا بصدد سؤال مهم: هل تربية البنت مسؤولية الأب أم الأم أم هما معا؟ وهل هناك اختلاف بين تربية البنات والبنات؟ والسؤال الأهم متى تبدأ تربية بناتنا؟ «الأنباء» استطلعت آراء مجموعة من الأمهات والآباء فكانت هذه السطور: في البداية، التقينا بأم العنود وهي أم لثلاثة بنات أكبرهن في المرحلة الجامعية وأصغرهن في المرحلة المتوسطة لتحكي لنا عن تجربتها مع تربية بناتها الثلاث، موضحة أن تربية البنت تبدأ منذ ولادتها حيث تلتقط الشهادة منذ ولادتها، فتنشأ على التوحيد وتلعب الأم دورا مهما خاصة في مراحل حياتها، لافتة إلى أنها حرصت على إشباع بناتها من عاطفة الحب والحنان والرعاية خاصة في السنوات الست الأولى من أعمارهن، معتبرة أنها من أهم السنوات التي تساعد الفتاة على تنمية وتكوين الشخصية، حيث تتكون شخصية البنت وهي بجانب أمها التي تستمد منها العادات والتقاليد وتغرس فيها معاني الأمومة والزوج والبيت وخدمة البيت. وأشارت أم العنود إلى أن الاستعانة بالأب ضروري ومهم في مراحل التربية المختلفة ولكن دائما تكون البنت قريبة من الأم بحكم

## أم مراد: تربية البنات تتطلب تضافر جهود الوالدين لتجاوز مراحل الخطر

## بيتر: البنات نعمة ومنة من الله إذا أحسن الأبوان تربيتهن

## خالد: الصلاة محور رئيسي.. والبنات كنز من كنوز الآخرة

## أم العنود: الاستعانة بالأب ضرورية ومهمة في مراحل التربية المختلفة

## أحمد ياسر: الأساس في تربية البنت هو ترسيخ المفاهيم الدينية

## فيها أولا

## أم بدور: واجهت الكثير من الصعوبات في تربية ابنتي الصغرى خاصة في مرحلة المراهقة

## المشعان: الأولاد والبنات يحتاجون إلى القدر نفسه من الاهتمام والتربية



د. هود المشعان

أكد أستاذ علم النفس د. هود المشعان أن كلا من البنت والولد بحاجة إلى نفس الاهتمام والرعاية، مشيرا إلى أن عصر العولة اثر على التربية، مشددا على أهمية دور الأم في إعداد امرأة صالحة.

ولفت المشعان إلى أن التباعد بين الأم وابنتها بسبب ضغوطات الحياة جعل البنت تلجأ إلى الحصول على المعلومات والنصائح الحياتية من مصادر أخرى قد تكون غير صحيحة، موضحة أن أمهات المستقبل

بحاجة إلى رعاية واهتمام وتوجيه، داعيا لعودة الأم إلى دورها الطبيعي، حتى لا تخرج علينا السلوكيات السلبية كالجنس الثالث والبيويات، وغيرها من الظواهر الغربية التي تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا نتيجة لغياب الأم.

وطالب الجهات المسؤولة ومؤسسات المجتمع المدني بتفعيل الحلقات النقاشية، والندوات التدرجية، والمؤتمرات لعودة الأسرة لدورها الطبيعي في الاحتواء الذي اقتقدناه.

## العتيقي: لابد من حماية الأبناء من مخاطر مواقع «التواصل الاجتماعي»



حولة العتيقي

بسبب وسائل التواصل والتكنولوجيا الحديثة، لافتة إلى عدم القدرة على منع الأبناء من استخدام تلك الوسائل.

وأضافت: إن غياب دور الأبوين يؤثر سلبا على التربية للجنسين، منوهة أن الأولاد يتعرضون لضغوطات وممارسات غاية في الخطورة، مشددة على ضرورة مراقبتهم من خلال التوجيه والرعاية،

مشددة على أنه ليس هناك حلا سحريا لحماية الأبناء من تلك المخاطر.

كشفت الداعية الإسلامية حولة العتيقي أنها تعيش في عصر عموم البلوى، موضحة أن الانفتاح الذي نعيشه في الوقت الحالي اثر بالسلب على تربية أبنائنا.

وبينت العتيقي أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت ظاهرة مخيفة بما تقدمها لأولادنا من انفتاح على العالم الآخر بكل حرية وسهولة، مؤكدة أن الوالدين فقدوا السيطرة على الأبناء سواء البنات أو البنين